2 ! @ 357 @ 2 ! فيحب لكم الخير ، ويسعى جهده في إيصاله إليكم ، ويحرص على هدايتكم إلى الإيمان ، ويكره لكم الشر ، ويسعى جهده في تنفيركم عنه . ! 2 2 ! أي : شديد الرأفة والرحمة بهم ، أرحم بهم من والديهم . ولهذا كان حقه مقدما على سائر حقوق الخلق ، وواجب على الأمة الإيمان به ، وتعظيمه ، وتوقيره ، وتعزيره ، ! 2 2 ! آمنوا ، فذلك حظهم وتوفيقهم ، وإن ! 2 2 ! عن الإيمان والعمل ، فامض على سبيلك ، ولا تزل في دعوتك ، وقل : 2 ! 2 ! أي : ا يكفيني جميع ما أهمني ، ! 2 2 ! أي : لا معبود بحق سواه . ! 2 ! 2 أي : اعتمدت ، ووثقت به ، في جلب ما ينفع ، ودفع ما يضر ، ! 2 2 ! الذي هو أعظم المخلوقات . وإذا كان رب العرش العظيم ، الذي وسع المخلوقات ، كان ربا لما دونه من باب أولى ، وأحرى . تم تفسير سورة التوبة بعون ا ومنه ، ف الحمد ، أولا وآخرا ، وظاهرا وباطنا . سورة يونس ^ (الر تلك آيات الكتاب الحكيم * أكان للناس عجبا أن أوحينآ إلى رجل منهم أن أنذر الناس وبشر الذين آمنوا أن لهم قدم صدق عند ربهم قال الكافرون إن ه ذا لساحر مبين) ^ يقول تعالى : ! 2 2 ! وهو هذا القرآن ، المشتمل على الحكمة والأحكام ، الدالة آياته على الحقائق الإيمانية ، والأوامر والنواهي الشرعية ، الذي على جميع الأمة تلقيه بالرضا والقبول والانقياد . ومع هذا ، فأعرض أكثرهم فهم لا يعلمون ، فتعجبوا ! 2 2 ! عذاب ا ، وخوفهم نقم ا ، وذكرهم بآيات ا . ! 2 2 ! إيمانا صادقا ! 2 2 ! أي : لهم جزاء موفور ، وثواب مدخور عند ربهم ، بما قدموه ، وأسلفوه من الأعمال الصالحة الصادقة . فتعجب الكافرون من هذا الرجل العظيم تعجبا حملهم على الكفر به ، ! 2 ! 2 عنه : ! 2 2 ! أي : بين السحر ، لا يخفى بزعمهم على أحد ، وهذا من سفههم وعنادهم ، فإنهم تعجبوا من أمر ، ليس مما يتعجب منه ، ويستغرب ، وإنما يتعجب من جهالتهم وعدم معرفتهم بمصالحهم . كيف لم يؤمنوا بهذا الرسول الكريم ، الذي بعثه ا من أنفسهم ، يعرفونه حق المعرفة ، فردوا دعوته ، وحرصوا على إبطال دينه ، وا متمم نوره ، ولو كره الكافرون . ! 2 2 ! يقول تعالى مبينا لربوبيته ، وإلهيته ، وعظمته : ! 2 2 ! مع أنه قادر على خلقها في لحظة واحدة . ولكن لما له في ذلك من الحكمة الإلهية ، ولأنه رفيق في أفعاله . ومن جملة حكمته فيها ، أنه خلقها بالحق وللحق ، ليعرف بأسمائه وصفاته ويفرد بالعبادة . ^ (ثم) ^ بعد خلق السموات والأرض ^ (استوى على العرش) ^ استواء يليق بعظمته . ! 2 2 ! في العالم العلوي ، والسفلي ، من الإماتة والإحياء ، وإنزل الأرزاق ، ومداولة الأيام بين الناس ، وكشف الضر عن المضرورين ، وإجابة سؤال السائلين . فأنواع

التدابير ، نازلة منه ، وصاعدة إليه ، وجميع الخلق ، مذعنون لعزته ، خاضعون لعظمته وسلطانه . ! 2 2 ! فلا يقدم أحد منهم على الشفاعة ، ولو كان أفضل الخلق ، حتى يأذن ا ، ولا يأذن ، إلا لمن ارتضى ، ولا يرتضي إلا أهل الإخلاص والتوحيد له . ! 2 2 ! الذي هذا شأنه ! 2 2 ! أي : هو ا الذي له وصف الإلهية الجامعة لصفات الكمال ، ووصف الربوبية الجامعة لصفات الأفعال . ! 2 2 ! أي : أفردوه بجميع ما تقدرون عليه من أنواع العبودية 2 ! . 2 ! الأدلة الدالة ، على أنه وحده ، المعبود المحمود ، ذو الجلال والإكرام . فلما ذكر حكمه القدري ، وهو التدبير العام ، وحكمه الديني ، وهو